وأنصبتهم من قطع اللحم. وفتحت لي نساءٌ أذرعهنَّ في بعض الأحيان حول هذا الحوض.

ـ منذ هذا اليوم لن تشرب الخمر أبداً، ولن تأكل اللحم، ولن تقرب أية امرأة!.

ـ أية امرأة؟ لقد تركت زوجةً في قريتي (ماردين)!.

وإنه لتوسُّل، فأفكار «پاتيغ» مضطربة. غير أن «سيتابي» لا يدع له أية مهلة:

ـ عليك أن تتخلّى عنها.

ـ سوف تلِد بعد بضعة أسابيع. وإني لمتعجِّل أن أتملّى من وجه وليدي الأوّل! أيّ أبٍ سأكون إذا أنا تخلّيت عنها؟.

ـ إذا كانت الحقيقة هي التي تنشدها حقّاً يا «پاتيغ» فلن تجدها في معانقة امرأة ولا في صُراخ وليد. لقد قلت لك إن الحقيقة مُتطلِّبة؛ أما زلت راغباً فيها، أم تراك قد عدلت؟.

* * *

عندما ارتمت «مريم» لاهثة على صدره ـ وكانت قد هرعت إلى الطريق العليا للقائه ـ فأبعدها عنه بفتور بكلتا يديه قالت في نفسها إن زوجها فعل ما فعل بدافع الحياء، فهو لا يريد أن يكون الغريب الذي يرافقه شاهداً على جَيَشان عواطفهما.

ومع ذلك فإنه يبدو أنها أُهينت بعض الشيء. غير أنها تحرص على عدم إظهار ذلك وتحمل إلى الرجلين طستيّ ماء ومنشفتيْن لإزالة غبار الطريق. وأما هي فقد احتجبت خلف ستارة. وعندما عادت إلى الظهور بعد ساعة فإنما لحمْل مأدبة حقيقية إلى الشرفة. وبينما هي تتقدّم حاملة طلائعَ المأدبة، قدحينْ من خيرة الخمر من أرض (ماردين)، تبعها خادمان وعلى أذرعهما صينية واسعة